دور البيئة الأسرية في تشجيع الطفل على المطالعة

د/ بطاوي بهية

قسم العلوم الاجتماعية - المركز الجامعي احمد زبانة غليزان

ملخص:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، فهي التي تمتلك التأثير الفعال في تشكيل شخصية الفرد، وخاصة في السنوات الأولى من حياته ، والطفل في مراحل عمره يكتسب جملة من السلوكات والأشياء من بينها اكتسابه حب المطالعة ، ولكن يتوقف ذلك على ظروف البيئة الأسرية. وحاولنا من خلال متغير الرصيد الثقافي للأسرة تناول عدة مؤشرات للكشف عن الظروف التي تهيئها الأسرة لتشجيع أطفالها على المطالعة مدى تجندهم لهذا الأمر .إلا أن ما توصلنا إليه من خلال دراستنا يبين أن الاهتمام بهذا الرافد العلمي مهمل من طرف الكبار فكيف يصل إلى الصغار، فالقدوة غير متوفرة من طرف الوالدين فلا يوجد اهتمام بالمطالعة من قبلهم ولا بتكوين مكتبة منزلية أو اصطحابه إلى معرض الكتاب وهو ما قد يعني أن الكتاب لا يمثل منزلة أساسية في سلم أولويات العديد منهم، وان قراءته ليست عادة متأصلة تعتبر جزءا من نشاطهم اليومي. وبالتالي فقد فشلت الأسرة الجزائرية في غرس هذه العادة لدى معظم أبنائها.

الكلمات المفتاحية: الطفل، المطالعة، القراءة الحرة، الأسرة.

Family environment role in encouraging children to read.

Dr/ Bettaoui Bahia
Department of sociales sciences-
Ahmed Zabana university , Relizane.

Abstract:

The family is the basis cell of every community, due to its significant influence in forming the personality of the individual, especially in the early years of his life. Because the child acquires in the early stages of his life a set of behaviors and feelings including the acquisition of the love of reading, depending on the conditions of the home environment. From this, we tried through the variable of cultural balance of the family to rely on several indicators which detect conditions that the family adopts to encourage their children to read and the degree of their commitment to this subject. Furthermore, we have found through our study shows that the interest granted to the scientific subject is overlooked by adults, making it unable to attract

the interest of young people. And this is the fact that the example is not followed by parents, there is no interest in playing their part. neither the existence of a house library or any kind of support of child at the book Fair, which may mean that the book has not a fundamental status in the hierarchy of priorities for many of them, and that reading is not usually considered as an integral part of the daily family activity. That said, the Algerian family failed to instill this habit in most of their children.
Keywords: Child, Reading, Free- Reading, Family.

Le rôle du climat familial à encourager l'enfant à lire.

Dr/ Bettaoui Bahia
Département des sciences sociales-
Centre Universitaire Ahmed Zabana, Relizane.

Résumé :

La famille est la cellule de base de toute communauté étant donné son influence notable dans la formation de la personnalité de l'individu, en particulier dans les premières années de sa vie. Car, l'enfant acquiert dans les premières étapes de sa vie un ensemble de comportements et de sensations y compris l'acquisition de l'amour de la lecture, mais cela dépend des conditions de l'environnement familial. A partir de cette situation, nous avons essayé à travers la variable de l'équilibre culturel de la famille de se baser sur plusieurs indicateurs pour détecter les conditions que la famille adopte pour encourager leurs enfants à la lecture et le degré de leur attachement à ce sujet. Par ailleurs, ce que nous avons découvert grâce à notre étude montre que l'intérêt octroyé pour ce sujet scientifique est négligé par les adultes, ce qui le rend incapable de susciter l'intérêt des plus jeunes. Et ceci est du fait que l'exemple n'est pas suivi par les parents, il n'y a pas d'intérêt pour la lecture de leur part, ni l'existence d'une bibliothèque -maison ou l'accompagnement de l'enfant à la Foire du livre, ce qui peut signifier que le livre ne possède pas un statut fondamental dans la hiérarchie des priorités pour beaucoup d'entre eux, et que la lecture n'est généralement pas considérée comme une partie intégrante de l'activité quotidienne familiale. Ceci dit, la famille Algérienne n'a pas réussi à inculquer cette habitude chez la plupart de leurs enfants.

Les Mots - Clés: Enfant- Lecture- Lecture Libre -Famille.

مقدمة:

تعد المطالعة من أهم وسائل التثقيف الذاتي للكبار والصغار، على حد سواء فهي من الوسائل الأساسية للحصول على المعرفة وتجديد المعلومات، إذ نتخطى بواسطتها حواجز الزمان والمكان والانطلاقة تكون من الأسرة باعتبارها أول وأهم الأنظمة الاجتماعية وأكثرها تأثيرا وأبقاها أثرا على شخصية الطفل، فهي تعمل على توجيه الطفل نحو المطالعة وتحبيبها إليه وجعلها عادة تكبر وإياه، وهي أيضا يمكن أن تنشئ الطفل على عدم ممارسة المطالعة فتصبح شيئا ثقيلا عليه. وفي الوقت الذي بات فيه الإنسان أحوج ما يكون إلى المعرفة، إلا أن ما نلحظه من ظاهرة عزوف الأطفال عن المطالعة، يثير جملة من التساؤلات حول مصير ممارسة المطالعة والتعامل مع الكتاب، فلهذا التراجع في الاهتمام بالمطالعة عوامل تستدعي البحث الدقيق.

السؤال الذي نود مناقشته والبحث فيه يدور حول ضمور الوعي الثقافي وتدني مستوى الاتجاه إلى المطالعة وانجذاب الطفل إلى الكتاب فمن المسئول عن هذا الإحجام؟ وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل يؤثر الرصيد الثقافي للأسرة على اهتمام الطفل بالمطالعة ؟.

1. تحديد المفاهيم:

1.1الرصيد الثقافي:

يعرفه بورديو بأنه "مجموع المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي، والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا الرأسمال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات: يمكن أن يتجسد على شكل ذاتي، حيث يتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات كتقييم الذات والقدرة على التعبير ومواجهة الجمهور. ويمكن أن يتجسد على شكل موضوعي، أي على شكل ممتلكات ثقافية والأشياء المرتبطة بالثقافة، كالكتب والموسوعات والمعاجم وبعض الأدوات الفنية والمؤلفات.

كما يمكن أن يتجسد على شكل مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي أصالة للفرد والاعتزاز بالانتماء" (**بيار بورديو** (**1997**)، **ص3**). ويعرفه أيضا بيار بورديو على انه: "عبارة عن جملة من المقدرات الثقافية والتي يجب على الفرد طلبها والسعي في الحصول عليها في مدى واسع، عبر المشاركة في الأنشطة الثقافية ،ويمكن ملاحظة هذه الأنشطة باعتبارها –ثقافة عالية –وقد تكون ذوقية مثل الفنون البصرية والآداب والموسيقى والمسرح" (**آن، قولدنج** (**2013**). **ص10**).

التعريف الإجرائي: يتمثل الرصيد الثقافي في هذا العمل، في تلك الممارسات الثقافية والتربوية التي تقوم بها الأسرة تجاه أطفالها، من اجل غرس حب المطالعة لديهم، وذلك من خلال الاعتماد على مؤشرات: المطالعة في البيت، وجود مكتبة منزلية

2.1 المطالعة:

يعرفها محمد الرابحي ووحيد قدورة "فهي ممارسة أو امتناع عن الممارسة فهي لها بعد اختياري أكثر منه إلزامي " (**محمد، الرابحي (1996)، ص128**) في حين يعرفها احمد عبد الله العلي على أنها "تعتمد على فكرة الانتقاء الذاتي حيث يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها، وقدراته ومستواه التحصيلي ومستواه الثقافي " (**احمد عبد الله ،العلي(2002)، ص189**) وتعرفها ندى عبد الحميد محامدة أنها " قراءة الكتب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره احد على قراءتها" (**ندى عبد الحميد، محامدة (2005)**. **ص244**) ويعرفها مارتين بورغوس Martine Burgos أنها لا تعني الوقت الذي يخصصه الفرد للقراءة فقط، بل هي مجموعة من الممارسات التي يجب المحافظة عليها وهي ليست ثانوية فهي إحدى وسائل الإنسان الرئيسية في اكتساب المعرفة والتواصل بين الأفراد، ونقل الحضارات، والمحافظة عليها فبالإضافة إلى أهميتها في تحقيق النجاح في مختلف المراحل التعليمية والأنشطة الأخرى فهي أيضا إحدى مؤشرات التطور العلمي والثقافي والاقتصادي للأفراد والجماعات. (**Burgos, Martine (1996),p8**)

التعريف الإجرائي: المطالعة هي قراءة الكتاب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره أحد على قراءتها فمن خلالها يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله، واحتياجاته ومستوى تحصيله القرائي والثقافي، وهي أيضا لون من ألوان النشاط الذي يمارسه التلاميذ داخل المدرسة، وخارجها ونقصد بها أيضا القراءة الحرة.

2. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.2 منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الكمي في تحليل المعطيات وتحويلها من بيانات كيفية إلى معلومات كمية، وذلك بغية التوصل إلى نتائج تبرز ما مدى صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة.

2.2.العينة: يتكون مجتمع بحثنا من 2406 تلميذ في السنة الثانية متوسط موزعين على 15 متوسطة في مدينة البليدة وبما أننا لا نستطيع أن ندرس مجتمع بحثنا بأكمله وبما أن عينة بحثنا تندرج في إطار العينة العشوائية المنتظمة فقد قمنا بتحديد مسافة الاختيار والتي تساوي حجم العينة مقسوم على حجم مجتمع البحث فكانت 2406:560=4 وهكذا فان مسافة الاختيار هي 4 وتم اختيارنا للرقم العشوائي 2 ووحدات العينة المختارة كانت وفق الترتيب التالي2.6.14.14.18. وهكذا إلى أن تم اختيار 560 رقم من 2406 رقم موجود في مجتمع البحث.

في دراستنا هذه نوجه الأنظار إلى تلميذ التعليم المتوسط وهو التلميذ الذي يتلقى تعليما في المدرسة المتوسطة وبالضبط في السنة الثانية متوسط، ويبلغ عمره (12-13) سنة.

3.2.الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: لقد استعملنا اختبار X^2 كتقنية إحصائية، لإعطاء دقة أكثر لعملية تحليل الجداول باعتبار أننا بصدد دراسة العلاقة بين المتغيرات قصد المقارنة، لا سيما أن اختبارX^2 يستعمل من اجل دراسة الاستقلالية أو الترابط بين المتغيرات إحصائيا، بمعنى إثبات مدى وجود أو عدم وجود ارتباط بين متغيرين متقاطعين في الجدول.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

5. 1. العلاقة الارتباطية بين المطالعة لدى الأم والمطالعة لدى الطفل:

من بين 560 مبحوث هناك نسبة 53.03% للأطفال الذين صرحوا أنهم لا يطالعون وتتوزع هذه النسبة حسب مطالعة الأمهات بالشكل التالي: 76.34% للواتي لا يطالعن ثم تليها نسبة 20.54% يطالعن أحيانا و9.75% يطالعن دائما. أما فيما يخص فئة الأطفال الذين يطالعون أحيانا فكانت نسبتهم 31.25% وتوزعت هذه النسبة حسب مطالعة الأمهات كالتالي 53.51% يطالعن أحيانا و26.82% يطالعن دائما. و19.46% لا يطالعن وأخفض نسبة عادت للأطفال الذين يطالعون دائما وهي 15.71% ومطالعة أمهاتهم جاءت بالنسبة التالية 63.41% يطالعن دائما و 25.94% يطالعن أحيانا و 4.19% لا يطالعن.

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =201.39 وهي اكبر من x^2 المجدولة =9.48 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الأم ومطالعة الطفل.

وعليه تلعب الأم المثقفة المحبة للمطالعة دورا إيجابيا في القراءة للأطفال، وترغيبهم بها، وشدهم إليها، إنها الأكثر قدرة على جعلهم قراء متميزين. فالأطفال الذين يقبلون على المطالعة هم أبناء نشئوا في بيوت تكون المطالعة فيها جزء بارز ومعلما من معالم حياتهم اليومية، في حين تفقد الأم التأثير على أبنائها لممارسة المطالعة والعمل على متعة الاطلاع والتزود بالمعرفة من مصادر مختلفة طالما كانت هي لا تمارس ذلك، فالطفل يتميز في مرحلة النمو بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار فيما يقومون به من سلوك، مما يحسن معه استثمار هذا الميل بإعطائه القدوة الحسنة عن طريق الأم وذلك بأن تكثر من القراءة والاطلاع أمامه حتى يكون ذلك بمثابة عامل مشجع له على محاكاتها وتقليدها في هذا السلوك.

وباعتبار أنّ الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى للطفل، ويكون الوالدان القدوة الحسنة لأطفالهما في طرائق الحياة المختلفة، ومنها التثقيف والمطالعة، ويمكن البدء بتنمية ميول الطفل نحو المطالعة، من أعوامه الأولى، وذلك عن طريق اطلاعه إلى الكتب المصورة –الأدبية والعلمية– ونظرا إلى أن الأطفال مقلّدون بارعون ويحاولون أن يسلكوا سلوك أبائهم وإخوتهم الكبار فان توفير الظروف الثقافية المواتية، يدفعهم إلى المطالعة في أوقات فراغهم ،فتتسع ميولهم القرائية وتتنوع، وهذا يفرض على الأسرة ممثلة بالأم إتباع أساليب تربوية تشجع الطفل على المطالعة، كالحديث عن فوائد الكتب والمجلات وتقديمها له كهدايا في بعض المناسبات، بالإضافة إلى غرس عادة المطالعة لديه مع البدء بتعلمه القراءة ووضع خطة لتطبيق ذلك وهكذا بالتدريج تزاد مدة المطالعة بما يتناسب مع نمو قدرات الطفل القرائية فتكون المطالعة هواية أولا وعادة ثانيا.

5. 1. العلاقة الارتباطية بين المطالعة لدى الأب والمطالعة لدى الطفل:

من خلال احصائيات البحث تبين لنا أن نسبة 53.03% للأطفال الذين صرحوا بعدم مطالعتهم وهذا راجع إلى عدم قيام الأب بالمطالعة وذلك بنسبة 71.05% و 40% يطالع أحيانا في حين أن 1.78% يطالع دائما. أما الأطفال الذين صرحوا أنهم يطالعون أحيانا قدرت نسبتهم ب 31.25% حيث تمركزت أعلى نسبة عند الآباء الذين يطالعون أحيانا بنسبة 43% تليها نسبة 30.35% الذين يطالعون دائما في حين 27.48% للذين لا يطالعون أما الأطفال الذين يداومون على المطالعة فنسبتهم تقدر ب 15.71% وتمثلها أعلى نسبة عند الآباء الذين يطالعون دائما ب 67.85% أما نسبة 21.5% للآباء الذين يطالعون أحيانا وجاءت أدنى نسبة والمقدرة ب 6.10% للآباء الذين لا يطالعون.

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =183.14 وهي اكبر من x^2 المجدولة =9.48 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الأب ومطالعة الطفل.

وعليه نستنتج أن التأثير والتأثر واضح بالنسبة لمطالعة الأب على مطالعة الأبناء، حيث أظهرت النتائج ارتباط العلاقة، فنسبة الأبناء المطالعين دائما جاءت مترابطة مع مطالعة الآباء دائما، وكذلك انعدام المطالعة لدى الآباء تقابلها أعلى نسبة للأبناء الذين لا يطالعون، فدرجة اهتمام الأب بالمطالعة داخل البيت تؤهله إلى توجيه النصائح والإرشادات فيما يخص أهميتها للأبناء، وذلك بالحث على الاهتمام بالمطالعة، والاختلاف بين الآباء بحسب أوضاعهم التعليمية وعلاقته بفترات المطالعة عند الأطفال ،يشير بوجه عام إلى أن المداومة على المطالعة عند الأطفال تتناسب طردا إلى حد ما مع البيئة التعليمية الأسرية، ولا سيما بالنسبة للوالدين حيث تكون وسائل التشجيع على المطالعة متوافرة، وهذا ما برز واضحا عند الوالدين ذوي التعليم العالي. ومن الجدولين رقم(1) و(2) نستنتج أن الوالدين ربما يقومان بالمطالعة التي تنمي الميول القرائية لأطفالهما على أتم وجه أو أنهما لا يقوما بها البتة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الوالدين يعبران عن طموحات يأملان تحقيقها وليس بالضرورة عن ممارسات يقومان بها، فقد يقوم الوالدان في المنزل بنشاطات قرائية وكتابية ذاتية، قلما يكون الهدف المباشر منها أن يراهما أطفالهما وهما يطالعان أو يحملان الكتاب، أو لكي يكونا قدوة لهم، وقد يكون عمل الوالدين وانشغالهما في تأمين دخل للأسرة من العوامل التي أسهمت في هذه النتيجة. ولا شك أن عادة المطالعة تترب في اللحظات الأولى والفترات الحساسة من حياة الطفل، لذلك يقع على عاتق الوالدين مهمة تعويد الأبناء على المطالعة منذ الصغر حتى تصبح جزء لا يتجزأ من حياتهم بعد ذلك. فالحياة الأسرية لما لها من دور في توجيه سلوك الطفل ومعاملتهم، وما تدين به من مثل ومعتقدات، تؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين ميول الطفل إلى المطالعة وتأصيل هذه العادة فيه، فإن كان الأهل قارئين ومحبين للمطالعة لابد أن تعلق في ذهن الطفل ويتعلم حب الكتاب، وذلك من خلال توفير البيئة الثقافية للطفل التي تشجعه منذ الصغر على المطالعة. والقدوة الحسنة لها تأثير كبير في هذا المجال. فالأهل الذين يخصصون وقتا يوميا للمطالعة، يحترمونه، ولا يتخلون عنه إلا لظروف قاهرة خارجة عن إرادتهم، يجعل أولادهم يحبون المطالعة ويميلون إليها أكثر بكثير من الطلب الشفوي منهم أن يطالعوا، إنها قوة القدوة الحسنة، وهي من أساليب التنشئة الأسرية. فحينما يرى الطفل أمه وأباه يهتمان بالكتاب فيقدمانه له ويشاركانه النظر إليه وقراءته، ويخصصان وقتا لقراءة كتب له. كيف لا وهما يجسدان المثل الأعلى والقدوة. وهما الأكثر تأثيرا في الطفل في تلك المرحلة المهمة في تكوينه والرغبة في تقليد ما يفعله الأهل أكثر مما يقولونه، ويطلبونه من أولادهم وقد عبر عن ذلك أحد الكتاب التربويين إن قراء المستقبل هم نتاج الأمهات والآباء الذين يقرءون لأطفالهم منذ الطفولة، يقرءون لهم خلال لحظات الهدوء اليومي ويقرؤون لهم عند النوم ليلا، فعندئذ فقط يغدو الكتاب عنصرا أساسيا من عناصر الحياة، فعلاقة الطفل بالكتاب ترتد إلى سنواته الباكرة، ففيها تتشكل اتجاهاته الأساسية نحو الكتب، لذلك ينبه اسكاربيت «بالدور الخطير الذي تلعبه الأسرة في غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الطفل وكيف أن هذا الدور هو الذي يجعل منه قارئا أو غير قارئ.» (**روبارت إسكاربي (1973)، ص19**).

5. 3. العلاقة الارتباطية بين المطالعة لدى الاخوة والمطالعة لدى الطفل:

لاحظنا من خلال المعطيات أن أعلى نسبة هي 53.03% للأطفال الذين لا

يطالعون وتتوزع هذه النسبة حسب مطالعة الإخوة إذ نجد نسبة الإخوة الذين لا يطالعون تقدر بـ 68.43% ثم تليها نسبة الإخوة الذين يطالعون أحيانا 40.88% وفي الأخير تأتي نسبة 22.58% الإخوة الذين يطالعون دائما أما بالنسبة للأطفال الذين صرحوا أنهم يطالعون أحيانا قدرت نسبتهم بـ 31.25% إذ نجد أن 50% من إخوتهم يطالعون دائما و 42.76% يطالعون أحيانا بينما 18.28% لا يطالعون

أما الأطفال الذين صرحوا أنهم يطالعون دائما قدرت نسبتهم بـ 15.71% وتتمركز أكبر نسبة في هذا الصنف عند الإخوة الذين يطالعون دائما بنسبة تقدر بـ 27.41% ثم تليها نسبة الإخوة الذين يطالعون أحيانا بنسبة تقدر بـ 16.35% ونسبة 13.27% تعود للإخوة الذين لا يطالعون.

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =61.52 وهي اكبر من x^2 المجدولة =9.48 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الطفل ومطالعة إخوته.

وعليه نستنتج انه من الأهمية بمكان تشجيع الأطفال على المطالعة بعضهم لبعض، الأكبر للأصغر سنا، ومناقشة ما يقرؤون، وتدريبهم على احترام آرائهم، واحترام آداب الحوار والنقاش. حيث يأخذ الطفل أيضا من أخيه وأخته الشيء الكثير ويحاول التقليد بكل شيء، فالأخوة الكبار مثل الأصدقاء لهم تأثير يكاد يكون مباشرا في الكثير من العادات والتصرفات. التي تجعلهم يحبون المطالعة بهدف تنمية مداركهم عن طريق تقديم الكتب الملائمة والجميلة من حيث الشكل والمضمون. ومن الواضح أن الدعوة إلى المطالعة مهما كان الهدف منها تقترن بادئ ذي بدء بوجود القدوة التي يمكن أن تتمثل في أمين المكتبة أو الأستاذ في المدرسة أو الأب والأم والأخ الكبير في كل فرد راشد في الأسرة. وكل ما من شأنه أن يجتذب الطفل إلى الكتاب ويشده إلى المطالعة شدا طوعيا ذاتيا مستمرا، ويصاحب ذلك كله القيام بأنشطة مستمرة تهدف إلى إيصال الكتاب والمادة المقروءة إلى عموم أفراد الأسرة. فارتباط أفراد الأسرة بالمادة المقروءة النافعة المثمرة ارتباطا وثيقا حميما، يعني الارتقاء بالمستوى الثقافي لهؤلاء الأفراد. فالطفل يتأثر بما يحيط به في الأسرة من أجواء ثقافية مختلفة كعلاقة الأسرة بالكتاب والصحيفة والمجلة، فالأسرة التي يكون للكتاب مكان في أنشطتها، فتتحدث دائما عن الكتب الجديدة والقصص الحديثة، وتمارس المطالعة على مرأى من الطفل، تقرأ الكتب المهمة قراءة جهرية أو يقرا شعر جميل أمامهم وإذا كانت هذه القراءات عفوية دون إكراه يمكن أن تغرس أول بذرة لديه في عالم المطالعة فتصبح بذلك عادة عندهم خلال جميع السنوات الدراسية.

5. 4. اصطحاب الوالدين للطفل إلى معارض الكتب وعلاقته بإقباله على المطالعة:

يتضح لنا من خلال البيانات الاحصائية أن أعلى نسبة عادت للتلاميذ الذين صرحوا أنهم لا يطالعون وقدرت ب 53.03% ونجد منها نسبة 66.40% لا يترددون على معارض الكتاب بينما 24.58% هم من المترددون عليها، بينما الذين صرحوا أنهم يطالعون أحيانا فنجد منهم نسبة 46.36% هم من المترددون على معارض الكتب، في حين 24.14% لا يقومون بزيارة معارض الكتاب، أما الأطفال الذين يداومون على المطالعة منهم نسبة29.05% يقوموا بزيارة معارض الكتب و9.44% لا يترددون عليها.

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =89.04 وهي اكبر من x^2 المجدولة =5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الطفل وذهابه إلى معرض الكتاب.

وعليه نستنتج أن اغلب الآباء لا يأخذون أبناءهم إلى معرض الكتاب، في حين اصطحاب الطفل في زيارات مختلفة إلى مكتبات الأطفال ومعارض الكتب وحتى المكتبات التجارية وأية نشاطات يكون فيها الكتاب مركز اهتمام. فهذا من شأنه أيضا أن يغرس حب الكتاب عند الطفل، لأن الممارسات السليمة على هذا النحو تصبح عادات سليمة يمارسها الطفل لتغدوا جزءا أساسيا من حياته.

كما أن المستوى التعليمي للآباء يؤثر في إتباع الأسرة للأسلوب المعتمد والمخطط له مسبقا في تنشئة الطفل على حب الكتاب، حيث أن ذلك يتيح للآباء شراء بعض القصص لتسلية الطفل، وكذلك المجلات والجرائد اليومية، لتعويده على متابعتها وقراءة ما بها وما يتناسب مع قدراته وإمكانياته العلمية حتى تكون تنشئته متكاملة تجمع بين جوانب التنشئة المختلفة دينية وعقلية وجسمية وصحية واجتماعية.

. 5. وجود مكتبة في المنزل وعلاقتها بمطالعة الطفل:

لا حظنا من خلال البيانات المتعقلة بمدى وجود مكتبة في المنزل وعلاقتها بمطالعة الطفل، أن أعلى نسبة وهي 53.03% للأطفال الذين لا يطالعون وتتوزع هذه النسبة حيث وجود مكتبة منزلية إلى النسب التالية: 66.41% لا توجد مكتبة في المنزل و 18.98% توجد مكتبة منزلية.

أما الأطفال الذين يطالعون في بعض الأحيان فقدرت نسبتهم بـ 31.25% منهم من صرحوا بوجود مكتبة بالمنزل ونسبتهم 46.20% و 25.37% عدم وجود مكتبة منزلية، وتعود أخفض نسبة للأطفال الذين يطالعون دائما بنسبة تقدر 15.71% لأنهم صرحوا أن منازلهم توجد بها مكتبة بنسبة 34.81% مقابل 8.20% للذين أجابوا بعدم وجود مكتبة في منزلهم.

وبعد تطبيق اختبار x^2 على الجدول تحصلنا على x^2 المحسوبة =115 وهي اكبر من x^2 المجدولة =5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05 إذن توجد علاقة بين مطالعة الطفل ووجود مكتبة في المنزل.

وعليه يمكن الاستنتاج أن معظم المبحوثين لا يطالعون في حالة غياب مكتبة منزلية، وممارسة المطالعة والمداولة عليها تزيد عند وجود مكتبة منزلية، فالمطالعة هي مفتاح المعرفة لأنها الطريق الذي يمد الطفل بالمعلومات عما يحدث في الكون وما يدور في البيئة من وقائع وما وصلت إليه العقول من خبرات، وهي إلى جانب ذلك متعة تعين على ملئ أوقات الفراغ بنشاط مثمر رشيد. ولاشك انه لا يوجد بين أغراض التربية غرض ابعد أثرا وأكثر فائدة من توجيه الأطفال إلى الكتب حتى ينشا بينهم وبينها جو من الصداقة والألفة منذ حداثتهم، وتبدأ العلاقة بين الطفل والمكتبة من اللحظة التي يرى فيها المكتبة وتكون البداية عادة في البيت، وتبنى أساسا على مدى اهتمام الأب والأم بالكتب ومجلات وجرائد وتشجيع الطفل على اقتناءها المحافظة عليها بعد الانتهاء من قراءتها، والعمل على تبادل الكتب بين الأصدقاء وإهدائها في المناسبات والأعياد فوجود الطفل في وسط بيئة أسرية تتميز بتواجد مكتبة يتردد على كتبها أفراد الأسرة من حين لآخر، وعندما يصل إلى درجة معينة من الإدراك والوعي يستوعب قيمة المطالعة وتصبح عادة من عادته اليومية، ويلاحظ أن بعض المبحوثين يطالعون رغم عدم وجود مكتبة هذا راجع إلى مبادرة شخصية أو بتوجيه من الأستاذ وعليه فان من أهم العوامل المساعدة على توثيق ارتباط الطفل بالكتاب وتشجيعه على المطالعة، إنشاء مكتبة

خاصة بأفراد الأسرة تضم عدد من الكتب بأنواعها الخاصة بالأطفال ولكن أيضا هناك من لديهم مكتبة لكن مطالعتهم تكون أحيانا ومنهم من لا يطالع ولعل ذلك راجع إلى قلة الكتب الخاصة بالطفل، فانصراف الأطفال عن المطالعة يرجع إلى عدم اهتمام الآباء والأمهات بتوفير مكتبة منزلية، وبالتالي فان إغفال دور مكتبات الأطفال المنزلية يمكن أن يؤثر سلبا في اهتمام الأطفال بالمطالعة. وتبرير عدم وجود مكتبة لكن يطالعون يكون مرده إلى استعارة الكتب والقصص من مكتبات مدرسية أو غيرها ويمكن أن تؤدي هذه المكتبة دورا مهما في حياة الطفل الثقافية والتعليمية، خاصة إذا بدا في التعامل معها مبكرا وشجعه الوالدان على ذلك، وقدمت له الكتب على سبيل الإهداء والتشجيع في المناسبات المختلفة، ويكون الوالدان قدوة في هذا المجال. ولكن حسب محمد العربي ولد خليفة يقول عن ظاهر المطالعة عندنا في الجزائر « ونتيجة لعدة قرون من الجمود والتعرية الثقافية مارسها الاستعمار جعلنا نلاحظ اليوم أن البيوت في مدننا وقرانا، قد تزينت بفخار الأثاث ونفيس التحف، ولكن قلما ترى في أركانها مكتبة ونادرا ما يحدثك شخص عن كتاب قرأه أو سمع به وبحث عنه. ويعتقد البعض أن المطالعة هي شغل فئة من المحترفين كالمدرسين والكتاب والصحفيين»(**محمد العربي، ولد خليفة (1989) ص33**) . فكثير من الناس لا يطالعون على الرغم من أنهم متعلمون، إذ أن ممارسة المطالعة والتعود عليها وجعلها جزاء من حياة الإنسان أمر مطلوب في العصر الحاضر السريع تطوره، ومع أن بعضهم يملكون مكتبات ضخمة في بيوتهم إلا أنها لا تعدوا أن تكون جزءا من ديكور البيت أو تصميمه، ومظهر فخر وترف ليس أكثر، فحسب روبرت إسكاربيت هناك شراء تفاخري للكتاب كدليل على الغنى أو الثقافة أو حسن الذوق والشراء الوظيفي لطبعة نادرة، وشراء أجزاء من مجموعة معينة بفعل العادة، والشراء وفاء لقصة أو لشخص، والشراء بدافع التذوق الأشياء الجميلة، فيقدر الكتاب عندئذ لكونه عملا فنيا في طريقة تجليده وطبعه أو تصويره (**روبير، اسكاربيت(1978) ص161**).

أي أن هناك بيوت بها مكتبة وكتب لكن موضوعة للتزيين وليس بهدف مطالعتها في حين أصبح الكتاب مهجورا وقليلا ما نجد مكتبات خاصة في البيوت، وحتى إذا وجدت كتب فإنها أشبه ما تكون جزءا من الأثاث للناحية الجمالية وربما للمباهاة.

6. الاستنتاجات:

بعد تحليلنا للمعطيات والنتائج المستخلصة من جداول فرضية « الرصيد الثقافي للأسرة يؤثر على اهتمام الطفل بالمطالعة » ومن خلال إيجاد مؤشرات موضوعية لاختبار متغير هذه الفرضية وهو الرصيد الثقافي للأسرة، وذلك عن طريق قياسه ببعض المؤشرات التي سمحت لنا بمعرفة الارتباطات الممكنة، وعلاقتها بالمتغير التابع ألا وهو مطالعة الطفل. وهذا لغرض تفسير العلاقات والحقائق الكامنة وراء النتائج المتوصل إليها فيما يلي: حيث أول مؤشر حاولنا من خلاله قياس مدى تأثير الرصيد الثقافي للأسرة على مطالعة الطفل هو مؤشر مطالعة الوالدين واخوة المبحوث، وتبين لنا أن أغلب أفراد الأسرة لا يطالعون مما كان لهم تأثير واضح على مطالعة الطفل وهذا ما جاء في الجداول رقم(1) و(2)و(3) وذلك بنسب قدرت ب76.34% و71.05%و68.43% على التوالي. كما أن النشاطات التي يكون فيها الكتاب مركز اهتمام مثل معرض الكتاب، فهذا من شأنه أيضا أن يدعم علاقة الطفل بالكتاب، لأنه سوف يعطيه فكرة عن نوع الكتب الموجودة وآخر الإصدارات في شتى المجالات مما ينعكس على زيادة عدد الكتب الخاصة به وبالتالي زيادة عدد مطالعاته. إلا أن اغلب الأسر لا تهتم باصطحاب أطفالها إلى معرض الكتاب وهذا يتبين من خلال الجدول رقم (4) وتمثله أعلى نسبة والمقدرة ب66.40 %والتي عادت إلى الأطفال الذين

لا يذهبون إلى معرض الكتاب والذي انعكس بدوره على عدم إقبالهم على المطالعة. كما أن من أهم العوامل المساعدة على توثيق ارتباط الطفل بالكتاب وتشجيعه على المطالعة، إنشاء مكتبة خاصة بأفراد الأسرة تضم عدد من الكتب بأنواعها الخاصة بالطفل إلا أن غياب وجودها له ارتباط بعدم مطالعته وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول رقم (5) حيث قدرت نسبة عدم مطالعة الطفل ب66.41%.

خاتمة:

تعد المطالعة من أهم وسائل التثقيف الذاتي للكبار والصغار، على حد سواء. إلا أن ما نلحظه في الآونة الأخيرة، من ظاهرة عزوف الناس عن المطالعة، والتعامل مع الكلمة المقروءة، انعكس سلبا على مطالعة الأطفال. فجاءت دراستنا للوقوف على واقع ثقافة المطالعة عند الطفل الجزائري فالمطالعة التي كانت تشغل مساحة كبيرة في حياة علمائنا الأعلام والسلف الصالح الذين انشغلوا بالعلم وكرسوا حياتهم له، حتى اعتبروا القراءة والمطالعة هي الأنس الذي ينجذبون إليه.

وقول المتنبي معبرا عن ذلك:

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب

وعلى الرغم من هذه العناية التي أولاها المتقدمون للقراءة والمطالعة، إلا أننا نجد أن الخلف قد أضاع ما نهجه السلف، فأمة اقرأ لم تعد تقرأ، فالنتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة لا تدفع كثيرا إلى الارتياح، فالأسرة من خلال الرصيد الثقافي للوالدين قد فشلت في غرس هذه العادة لدى معظم أبنائها.

قائمة المراجع:

1.اسكاربيت، روبير (1978). **سوسيولوجيا الأدب**، ترجمة أمال أنطوان عرموني، بيروت: منشورات عويدات.

2.عبد الله العلي، احمد (2002).**الطفل والتربية الثقافية**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

3.قولدنج، آن (2013).«**المكتبات ورأس المال الثقافي**» ، **رسالة المكتبة** ، ترجمة يوسف عيسى عبد الله ،المجلد47،العدد الأول، آذار، الأردن.

4.محامدة ندى، عبد الحميد (2005).**التعليم المستمر والتثقيف الذاتي**، عمان: دار صفاء.

5.ولد خليفة، محمد العربي(1993). **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، الجزائر: د.م.ج

6.الرابحي، محمد، قدورة وحيد (1996).**المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم**، تونس: ادارة التوثيق والمعلومات.

7. Bourdieu , Pierre (1979). «**les trois états du capital culturel**» **Actes de la recherche en sciences sociales**,n°30, novembre.

8. Burgos ,Martine et al (1996). **Sociabilité du livre et communautés de lecteur** , Paris : bibliothèque publique d'information .

9. Escarpit ,Robert (1973). **la faim de lire** , Paris : P.U.F.